

قوة الأسفار المقدسة

من قبل الشيخ ريتشارد سكوت

من رابطة الرسل الاثني عشر
لقد عَلِمَ أبينا السماوي بأنه كي نُحرز التقدم المرغوب في أثناء فترة اختبارنا الأرضية،
يجب أن نواجه التحديات الصعبة. بعض هذه التحديات يمكن أن تكون قاسية. لقد زودنا
بالأدوات التي سَنُساعدنا على أن ننجح في فترة اختبارنا الأرضي.

على مدار السنين ألهم أبينا السماوي المختارين من الرجال و النساء لكي يعثروا و عن
طريق توجيه الروح على الحلول لأعقد مشاكل الحياة. لقد ألهم خدامه المفوضين لأن
يُدونوا هذه الحلول على شكل كُتيب لأبنائه ممن يؤمنون بخطته للسعادة و بابنه الحبيب،
يسوع المسيح. يمكننا أن نحصل على هذا النوع من الإرشاد في أي وقت و عن طريق
الأسفار المقدسة الأربعة ألا و هي العهد القديم و الجديد، كتاب مورمون، المبادئ
و العهود، و الخريذة النفيسة.

و لأن الأسفار المقدسة نتجت عن الحوار الملهم عن طريق الروح القدس، فإنها تحتوي
على حقائق نقية. لا نحتاج لأن نقلق بشأن محتوى الكُتب الأربعة لأن الروح القدس كانت
أداة زودت و ألهمت أولئك الأفراد الذين دونوا الأسفار المقدسة.

الأسفار المقدسة هي شعلة من النور التي تُنير أذهاننا و تُزودنا بالإلهام و الإرشاد من
السماء. يمكنها أن تُصبح بمثابة المفتاح الذي يفتح باب الحوار مع أبينا السماوي و ابنه
الحبيب، يسوع المسيح.

الأسفار المقدسة إذا تم الاستشهاد بها على النحو الصحيح، فإنها تُضفي طابع السلطة
على تصريحاتنا. يمكنها أن تُصبح بمثابة أصدقائنا المخلصين الذين لا تعرف صداقتهم
أية حُدود. إنهم دائماً متواجدون لنا كلما احتجنا إليهم. استعمالهم هو أساس الحقيقة التي
تُيقظها همسات الروح القدس. التعلم، التأمل، والتفتيش و البحث، و حفظ الأسفار المقدسة
هو بمثابة ملاً مكتبتنا بالأصدقاء الذين يتحلون بالقيم، و الحقائق التي يمكن الرجوع إليها
في أي وقت، و في أي مكان في العالم.

بحفظنا للأسفار المقدسة، يُمكننا أن نتزود بقوة هائلة. حفظ الأسفار المقدسة يُساعدنا في
خلق صداقة جديدة. هي بمثابة اكتشاف شخص جديد يُمكنه أن يُساعدنا في وثت الحاجة،
و يُزودنا بالإلهام و الراحة، و بنوع من التشجيع الضروري.

"للرب الأرض و كُل ما فيها. له العالم و جميع الساكنين فيه.

"لأنه هو أسس الأرض على البحار و ثبتها على الأنهار.

" من يحق له أن يصعد إلى جبل الرب، و يقف في بيته المُقدس؟

"إنه صاحب اليدين الطاهرتين و القلب النقي؛ ذاك الذي لا يحمل نفسه على الباطل، و لا يحلف منافقاً،

"يتلقى البركة من الرب، والبر من عند الله مُخلصِهِ."

التأمل في مثل هذه الآية الكتابية يزودنا بالتوجيه العظيم في حياتنا. يمكن للأسفار المقدسة أن تُشكل أساساً قوياً للدعم الروحي. و يمكنها أن تكون بمثابة الأصدقاء المُستعدين لأن يمدوا يد العون لنا. عندما تُحفر آيةٌ مقدسة ما في أذهاننا فإنها تُصبح مثل الصداقة الأبدية التي لا تضعف بمرور الزمن.

التأمل في فقرة من الأسفار المقدسة يمكن أن يكون بمثابة المفتاح الذي يفتح لنا كافة أبواب الرؤى و الهداية و الإرشاد و إلهام الروح القدس. يمكن للأسفار المقدسة أن تُهدأ النفس الثائرة، و تزودها بالسلام، الأمل، و تُعيد ثقة الفرد في قدرته على أن يتغلب على تحديات الحياة. إن لديها قوة هائلة على أن تُشفي و تتغلب على التحديات العاطفية عندما يكون الإيمان بيسوع المسيح مُتواجداً.

معاني الآيات المقدسة تتنوع و تختلف بحسب الظروف التي نمر بها في حياتنا و بحسب احتياجاتنا. قد تتعدد معاني الآيات المقدسة التي نكون قد قرأناها مرارا و قد تُزودنا بروى و حلول جديدة عندما نواجه تحدياً جديداً في الحياة.

كيف تستخدمون الأسفار المقدسة على نحو شخصي؟ هل تدون الملاحظات على نُسخكم؟ هل تكتبون تعليقاتكم على الهامش لكي تُذكركم باللحظة التي تزودتم بها بالهداية الروحية أو هل دونتم تجربة تعلمتم منها درساً عميقاً؟ هل تستخدمون الكتب المقدسة الأربعة، بما في ذلك العهد القديم؟ لقد عثرت على حقائق قيمة في صفحات العهد القديم و التي هي المكونات الأساسية التي تقوم على أساسها الحقيقة التي تقود حياتي و تكون مرجعي الأساسي عندما أحاول أن أشارك رسالة الإنجيل مع الآخرين. لأجل هذا السبب أنا أحب العهد القديم. أنا أعثر على جواهر قيمة من الحقيقة منتشرة في كافة صفحاته. على سبيل المثال:

فقال صموئيل: "هل يُسّر الرب بالذبائح و لمحروقات كسروره بالاستماع إلى صوته؟ إن الاستماع أفضل من الذبيحة، و الإصغاء أفضل من شحم الكباش."

"اتكل على الرب من كل قبك، و على فطنتك لا تعتمد.

"اعرف الرب في كُل طُرُقك و هو يُقوم سُبُلك.

لا تكن حكيما في عيني نفسك بل اتق الرب و حد عن الشر،

"يا ابني لا تحتقر تأديب الرب و لا تكره توبيخه

" لأن الرب يؤدب من يُحبه، و يُسّرُ به كما يُسّرُ أبُّ بأبنه

"طوبى للإنسان الذي عثر على الحكمة و للرجل أحرز فهماً

العهد الجديد أيضا يحتوي على حقائق و دُررٍ نفيسة:

قال يسوع له، أن تُحب الرب إلهك من كُل قلبك، و نفسك، و عقلك."

"تلك هي وصيتي الأولى و العظيمة.

" و الثانية مثلها، أن تحبوا أقربائكم و جيرانكم كما تحبون أنفسكم.

على هاتين الوصيتين يقوم الناموس بأكمله و الأنبياء."

و قال الرب "سمعان، سمعان! ها إن الشيطان قد طلبكم لكي يُغربلكم كما يُغربل القمح،

و لكني تضرعت لأجلك لكي لا يخيب إيمانك: و أنت بعد أن تُسترد، ثبت إخوتك."

فقال له، "يارب، إني مستعد أن أذهب معك إلى السجن و إلى الموت معاً!"

فقال له "إني أقول لطي بطرس إن الديك لا يصيح اليوم حتى تكون قد أنكرت ثلاث مرات أنك تعرفني!"

رأته خادمة جالسة عند الضوء، فدققت النظر فيه، و قالت: "وهذا كان معه!"

و لكنه أنكر قائلاً: "يا امرأة لست أعرفه!"

و بعد وقت قصير رآه آخر فقال: "و أنت منهم!" و لكن بطرس قال: "يا إنسان، ليس أنا!"

و بعد مُضي ساعة تقريباً، قال آخر مؤكداً: "حقاً إن هذا كان معه أيضاً، لأنه أيضاً من الجليل."

"فقال بطرس: "يا إنسان، لست أدري ما تقول!" و في الحال و هو مازال يتكلم، صاح الديك.

"فالتفت الرب و نظر إلى بطرس، فتذكر بطرس كلمة الرب إذ قال له: "قبل أن يصيح الديك تكون قد أنكرتني ثلاث مرات.

"و انطلق إلى الخارج و بكى بكاءً مُراً."

هذه الآية المقدسة المُقتبسة من كتاب المبادئ و العهود باركت حياتي و أثرتها: "لا تسعوا قط لنشر كلمتي، و لكن اسعوا أولاً لأن تحصلوا على كلمتي، و عندها سيُبارك لسانكم و يُصبح طليقاً. بعدها إذا رغبتم، يمكنكم أن تحظوا على روعي و على كلمتي، ألا و هي قوة الله لإقناع البشر."

في رأي أنا، فإن كتاب مورمون يُعلم الحقيقة بوضوح فريدٍ من نوعه و بقوةٍ. على سبيل المثال:

"فلتضعوا و لتخضعوا للسلطة و لتتوقفوا؛ ليكن قيادكم سلساً؛ و لتمثلوا صبراً و طول أناة، معتدلين في كل الأمور، مثابرين على حفظ وصايا الله في كل حين، طالبين ما يعوزكم من أمور روحية و جسدية، شاكرين الله في كل حين ما تتألون.

"تزودوا بالإيمان و الرجاء و المحبة فتتوفر دائماً أعمالكم الصالحة."

آيةٌ أخرى:

"و المحبة تحتمل الكثير و هي رؤوفة لا تحسد و لا تنتفخ تشامخا سعياً لمصلحتها و لا تُثار بسهولة و لا تُفكر في الشر و لا تتهمل بالشر بل تفرح بالحق و تحتمل كل شيء و تؤمن بكل شيء و ترجو كل شيء و تصبر على كل شيء."

"فيا أخوتي الأحباء إن لم يكن لديكم محبة فأنتم لا شيء لأن المحبة لا تفشل أبداً، و لذلك تمسكوا بالمحبة التي هي عظم شيء لأن كل الأشياء الأخرى تفشل ---

"أما المحبة فهي حب المسيح النقي، و هي تبقى إلى الأبد، و كل من يُوجد أنه يملكها في اليوم الأخير يكون له خيرٌ."

"لذلك يا أخوتي الأحباء، صلوا إلى الأب بكل قلوبكم لكي تمتثلوا بهذا الحب الذي منحه لجميع الأتباع المُخلصين لابنه يسوع المسيح، لكي تصيروا أبناء الله؛ حتى نكون مثله متى ظهر، لأننا سنراه كما هو؛ لكي نحصل على هذا الرجاء، لكي نُظهِرَ كما هو طاهرٌ أمين."

زوجتي الغالية، جيني، أحببت كتاب مورمون؟ في شبابها، و كمراهقة، أصبح يُشكل الأساس في حياتها. لقد مصدرنا قويا قامت عليه شهادتها و أسس تدرسيها أثناء فترة خدمتها كمبشرة في الشمال الغربي من الولايات المتحدة. عندما خدمنا في بعث تبشيرية في قرطبة وفي الأرجنتين، شجعت و بقوة استخدام كتاب مورمون في الجهود التبشيرية. جيني أكدت في أوائل حياتها بأن من يقرأون كتاب مورمون باستمرار يباركهم الرب بروحه، و بقوة عزيمة و إرادة على أن يُطيعوا وصاياه، و يُزودهم بشهادة قوية بالوهية ابن الله. لقد اعتدت أن أراها في كل سنة تجلس و بهدوء تقرأ كتاب مورمون بأكمله و تُنتهيه قبل أن تنتهي السنة.

في عام 1991 أردت أن أقدم هدية مميزة إلى عائلتي. لقد سجلت في مذكراتي كيف تمكنت من أن أحقق هذه الأمنية: "في الساعة الثانية عشر من بعد ظهر يوم الأربعاء، في الثامن عشر من شهر ديسمبر لعام 1991. لقد أنهيت لتوي تسجيل كتاب مورمون بصوتي لكي أقدمه لعائلتي. لقد قوت تلك التجربة شهادتي بالوهية عمله و قوت في الرغبة لأن أعرف و أحفظ صفحاته و أتعلم من هذه الأسفار المقدسة الحقائق التي

استخدمتها في أثناء خدمتي للرب. أنا أحب هذا الكتاب. أنا أشهد من أعماق نفسي بأنه حقيقي، و بأنه أُعدّ لكي يُبارك بيت إسرائيل، و كافة أبنائه في كافة أنحاء العالم. كل من يدرسون رسالته بتواضع، و بإيمان مؤمنين بيسوع المسيح، سو يكتشفون حقيقته و سوف يعثرون على كنز سيقودهم إلى السعادة العظيمة، السلام، و الإنجازات في هذه الحياة. أشهد بقدسية كل هذه الأمور، و بحقيقة هذا الكتاب.

أصلي بأن يحظى كل منا على البركات الغنية التي تكون نتاج دراسة الأسفار المقدسة.
باسم يسوع المسيح، أمين.